أفعال المقاربة والرجاء والشروع [1]

هى مجموعةٌ من الأفعال تسمى فى الكتب النحوية أفعالَ المقاربة، وهى تسميةٌ مجازية، فهى مجازٌ مرسلٌ علاقتُه الجزئية، حيث يُعبَّر بالجزءِ عن الكلِّ؛ لأن حقيقةَ هذه الأفعالِ لا تنحصرُ فى معنى المقاربة فقط، وإنما هى ثلاثُ مجموعاتٍ، كلُّ مجموعةٍ تؤدى دلالةً من دلالاتِ المقاربةِ والرجاءِ والشروع.

وهذه الأفعالُ أفعالٌ ناقصةٌ ناسخةٌ، تعمل عمل (كان)، وتدخل على الجملةِ الاسمية، ويفسر ذلك بعد أن نحصرَها فى مجموعاتِها الثلاثِ على التفصيلِ الآتى:

المجموعة الأولى: ما يفيد المقاربة: حيث تجمعُ الأفعال التى تفيدُ قربَ وقوعِ معنى الخبرِ بالنسبة للمبتدإِ الذى يأخذ مصطلحَ الاسم، أى: اسمَ هذه الأفعالِ، وأفعالُ المقاربةِ ثلاثةٌ[2]، هى:

كاد، كرب: بكسرِ الراءِ وفتحها وهو الأفصح، بمعنى: قرب، من كَوِد وكَوَد، أما التامةُ فإنها بمعنى: مكر، وأوْشَك. ومثالها:

قولُه تعالى: ﴿ **تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ** ﴾ [مريم: ٩٠].

---

(١) الكتاب ٣ ــ ١٥٧ وما بعدها / المقتضب ٣ ــ ٦٨ وما بعدها / الواضح ١٢٩ / التبصرة والتذكرة / العوامل المائة ١٠٦ / شرح المقدمة المحسبة ٢ ــ ٣٢٧ / المفصل ٢٦٩ / المرتجل ١٢٨ / الفصول الخمسون ١٨٠ / الهادى فى الإعراب ١٣٦ / المقدمة الجزولية فى النحو ٢٠٣ / شرح ابن يعيش ٧ ــ ١١٥ / الإيضاح فى شرح المفصل / شرح الرضى على الكافية ٢ ــ ٣٠١ / المقرب ١ ــ ٩٨ / التسهيل ٥٩ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ ــ ٦٧٠ / شرح ابن الناظم ١٥٣ / شرح ألفية ابن معطى ٢ ــ ٨٩٨ / شرح ابن عقيل ١ ــ ٣٢٣ / المساعد على تسهيل الفوائد ١ ــ ٢٩٢ / شفاء العليل ١ ــ ٣٤١ / الجامع الصغير ٥٩ / شرح الشذور ١٨٩ / الصبان على الأشمونى ١ ــ ٢٥٩ / ارتشاف الضرب / شرح اللمحة البدرية ٢ ــ ٢٨ / شرح التحفة الوردية ١٨٤ / كشف الوافية فى شرح الكافية ٣٨١ / شرح التصريح ١ ــ ٢٠٣ / الهمع ١ ــ ١٢٨ .

(٢) ينظر: الكتاب ٣ ــ ١٥٧، ١٦٠ / المقتضب ٣ ــ ٦٨ .

كرب الجرسُ يدقُّ، وكرب الأستاذُ يخرج من الفصلِ. أوشك المنهجُ أن ينتهِيَ، وأوشكْنا أن ننصرفَ. ﴿ **كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** ﴾ [الجن: ١٩].

أفعالُ المقاربة في الأمثلة السابقة هي على الترتيب: تكاد، كرب، كرب، أوشك، أوشك، وأسماؤها هي: السموات، الجرس، الأستاذ، المنهج، ضمير المتكلمين، أما أخبارُها فهي: يتفطرن، يدق، يخرج، أن ينتهي، أن ننصرف.

ويذكر منها: ألمَّ، وهلهل، وأوْلَى[1].

ويستشهد على أَنَّ (أَوْلى) فعلٌ ناقصٌ بقولِ الشاعر:

فعادى بين هاديتَيْن منها وأوْلى أَنْ يزيدَ على الثلاثِ[2]

حيث اسمُ (أولى) الضميرُ المستتر فيه (هو)، ويجعلون خبرَه (أن يزيد)، ولكن كثيرًا منهم يستنكر ذلك ويجعلون (أولى) بمعنى (قارب) فعلًا متعديًا، أما المصدرُ المؤولُ فهو مفعولُه.

وأما (أولى لك، وله، ولي) فهو اسمٌ للوعيد، غيرُ منصرفٍ للعلمية ووزن الفعلِ، وهو ليس اسمَ تفضيل، وهو من الولْي والقرب.

المجموعة الثانية: ما يفيد الرجاء: أي: رجاء المتكلم تحقيقَ مدلولِ الخبرِ للاسمِ.

وأفعالُ الرجاءِ هي:

(عسى) بفتحِ السين، وكسرُها لغةٌ فيه، وحين اتصاله بضميرِ الرفعِ يجوز فيه الفتحُ والكسرُ، فتقولُ: عسَيْت، وعسِيتُ، والفتحُ أشهرُ.

اخلَولَق. حرَى (بفتح الحاء والراء).

من ذلك: قولُه تعالى: ﴿ **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ** ﴾ [الإسراء: ٨].

اسم (عسى) هو (رب)، وخبره (أن يرحم).

---

(١) ينظر: التسهيل ٥٩ .

(٢) الخزانة ٩ ــ ٣٤٥ / الدرر اللوامع ٢ ــ ١٣١ . عادى: والى بين الصيدين بصرْعِ أحدهما إثر الآخر في طلْق واحد، هاديتين: تثنية (هادية) وهي أول الوحش.

ـ ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا﴾[1] [البقرة: ٢٤٦].

اسم (عسى) ضمير المخاطبين (تم)، أما خبرُه فهو (ألا تقاتلوا).

ومنه: حرى المجتهدُ أن ينالَ احترامَ رؤسائه.

اخلولقت سعادُ أن تحظى بالمرتبةِ الأولى.

الفعلان (حرى واخلولق) اسمُهما (المجتهد وسعاد)، وخبرُهما (أن ينال، وأن تحظى).

المجموعة الثالثة: ما يفيد الشروع: أى: الشروع فى إنشاءِ الفعلِ أو إحداثِه، وهى:

طَفِقَ (بكسر الفاء وفتحِها، الكسرُ أشهر)، ويقال: طبِقَ (بكسرِ الباء)، وجعل، وعَلِق، وأخذ، وقام، وأنشأ، وهَبَّ.

ويصلُ النحاةُ بعددِ أفعالِ هذه المجموعةِ إلى اثنَيْن وعشرين. من ذلك:

قولُه تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]. اسم (طفق) ألفُ الاثنَيْن، وخبرُه الجملةُ الفعلية (يخصفان).

وقولُ أبى حيةَ النميرى:

وقد جعلْتُ إذا ما قمتُ يُثْقِلُنى ثَوْبى فأنْهضُ نَهْضَ الشَّاربِ السَّكِرِ[2]

---

(١) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (عسيتم) فعل ماض ناقص مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، اسم عسى. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كتب) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح. (عليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالكتابة. (القتال) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السياق. (ألا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقاتلوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر عسى.

(٢) المقرب ١-١٠١ / شرح الشذور رقم ٨٧ / شرح التصريح ١ ــ ٢٠٤ / أوضح المسالك رقم ٢٤٥ / الأشمونى ١ ــ ٢٦٣ / الدرر ٢ ــ ١٣٢، ١٥٦. =

وكنتُ أمشى على رجلَيْن معتدلًا فصِرْتُ أمشى على أُخْرى من الشجرِ[1]

اسم (جعل) ضمير المتكلم، أما خبرُه فهو الجملةُ الفعليةُ (يثقلنى).

ومنه أن تقولَ: أخذت الفكرة تتضحُ اتضاحًا.

أنشأَ اللصُّ يرشد عن المسروقات.

هبَّ المتسابقُون يعْدُون.

وقولُ الشاعر:

قامت تلوم وبعضُ اللومِ آوِنَةٌ مما يَضُرُّ ولا يَبْقَى له نَغَل[2]

= (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (جعلت) فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم جعل. (إذا) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب تضمن معنى الشرط. (ما) حرف زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (قمت) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (يثقلنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر جعل. (ثوبى) بدل اشتمال من فاعل جعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (فأنهض) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أنهض: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (نهض) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(الشارب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (السكر) نعت للشارب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (وكنت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم كان. (أمشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة فى محل نصب، خبر كان. (على) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (رجلين) اسم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بالمشى. (معتدلا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (فصرت) الفاء عاطفة تعقيبية حرف مبنى. صار: فعل ماض ناقص مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم صار. (أمشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر صار. (على أخرى) حرف جر مبنى، واسم مجرور به، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالمشى. (من الشجر) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لأخرى، أو متعلقة بنعت محذوف.

(٢) الدرر ٢ ــ ١٣٦. =

(قام) فعل ناقص بمعنى (شرع)، اسمُه ضميرٌ مستتر تقديرُه (هى) فى محل رفع، وخبرُه الجملةُ الفعليةُ (تلوم)، وفعلُها مضارع.

أسماء هذه الأفعال:

يجب أن يكونَ اسمُ هذه الأفعالِ كاسمِ (كان) وأخواتِها معرفةً أو مقاربًا لها، أى: قد يكون نكرةً مخصصةً.

ويندر أن يكونَ نكرةً محضةً، كما هو فى قول أبى محجن الثقفى:

عسى فرجٌ يأتى به اللهُ إنه له كلَّ يومٍ فى خليقَتِه أمرُ[1]

عملها وشروط خبرها

أفعالُ المقاربةِ والرجاء والشروعِ تعملُ عملَ (كان)، حيثُ يظلُّ المبتدأُ مرفوعًا، أمَّا الخبرُ فيكون فى محلِّ نصبٍ؛ لأنه يشترط فى خبرِها ــ فى إيجازٍ مسبَّقٍ ــ ما يأتى:

أ ــ أن يكون جملةً.

ب ــ فعليةً.

= نغل: ضغن.

(قامت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. واسم قام ضمير مستتر تقديره: هى فى محل رفع. (تلوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر قام. (و بعض) الواو: حرف ابتداء واستئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. بعض: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. بعض مضاف و (اللوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (آونة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة استئنافية لا محل لها. (مما) حرف جر مبنى واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بآونة. (ولا) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (يبقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالبقاء، أو: فى محل نصب، حال من أثر. (أثر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على خبر المبتدإ.

(١) شرح ابن عقيل ١ ــ ٢٨٢ / شفاء العليل ١ ــ ٣٤٧ / العينى ٢ ــ ٢١٤ / الدرر ٢ ــ ١٥٧ .

ج ــ فعلُها مضارع.

د ــ رافعٌ لضميرِ اسمِها.

هـ ــ مسبوقٌ بأَنْ المصدريةِ، أو غيرُ مسبوقٍ بها.

ذلك على التفصيلِ الآتى:

الشروط الواجبُ توافرُها فى الخبر:

أ ــ أن يكونَ جملةً:

يجب أن يكونَ خبرُ أفعالِ المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ جملةً، وذلك لتوجهِ الحكمِ إلى مضمونِها، فالمقاربةُ والرجاءُ والشروعُ يجب أن يكونَ لكلٍّ منه طرفان، أحدهما محكومٌ عليه، وهو اسمُ هذه الأفعالِ، والآخرُ يجب أن يدلَّ على حدث؛ لأن كلَّ معنى من هذه المعانى يكون فى الأحداث.

ب ــ أن تكونَ الجملةُ فعليةً:

يجب أن تكون الجملةُ فى أخبارِ هذه الأفعالِ فعليةً لتدلَّ على الحدث، إذ الفعلُ زمانٌ وحدثٌ، وقد ذكرنا أن الطرفَ الآخرَ لمعانى المقاربةِ والرجاء والشروعِ يجب أن يتضمن حدَثا، فهى لا تكون إلا فى الأحداث.

وشذَّ مجيءُ الخبرِ مفردًا ــ أى: غيرَ جملةٍ وغير شبه جملة ــ مع (كاد، وعسى، وأوشك)، ذلك فى قولِ تأبطَ شرًّا:

فأُبْتُ إلى فهمٍ وما كِدتُ آيبًا وكم مثلِها فارقتها وهى تصفرُ[1]

---

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٧ ــ ١٣، ١٩، ١٢٥ / شرح التصريح ١ ــ ٢٠٣ / الخزانة ٩ ــ ٣٤٧ / الدرر ٢ ــ ١٥٠.

(أبت) آب: فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (إلى فهم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإياب. (وما) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كدت) كاد: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، والتاء: ضمير مبنى في محل رفع، اسم كاد. (آيبا) خبر كاد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة في محل نصب، حال. (وكم) الواو: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. كم: خبرية مبنية فى محل رفع،=

حيث ورد فيه خبرُ (كاد) اسمَ فاعلٍ (آيبا).

وورد مثلُ ذلك فى المثلِ: عسى الغوَيْرُ أبْؤُسا[1].

ويذكر ابنُ عصفورٍ: وإن كان ذلك هو الأصلَ فى كلامٍ[2].

كما ورد فى قولِ الشاعر:

أكثرت فى العذلِ مُلحًا دائما ... لا تكثرنْ إنى عسيتُ صائمًا[3]

وفيه خبر (عسى) ورد اسمَ فاعل (صائما)، وهو منصوب.

أما قولُه تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ [ص:٢٣]؛ فتقديره: فطفِق يمسح مسحًا، أى: يقطع قطعًا السوقَ والأعناقَ بالسيف، فيكون خبر (طفق) محذوفًا، يقدر بالجملة الفعلية (يمسح)، أما (مسحًا) فإنها منصوبةٌ على المصدرية، وقيل: منصوبةٌ على الحالية[4].

كما شذَّ مجيءُ الخبرِ جملةً اسميةً بعد (جعل) في قولِ الشاعر:

وقد جعلَتْ قلوصُ بنى سُهَيلٍ ... من الأكوارِ مرتعُها قريبُ[5]

= مبتدأ. (مثلها) تمييز كم مجرور بالإضافة. ومثل مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية فى محل رفع؛ خبر المبتدإ (كم). (وهى) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. هى: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (تصفر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(١) المقرب ١ - ٩٩/ الجامع الصغير ٥٩ / شرح التصريح ١ ــ ٢٠٣ .

الغوير: تصغير غار، وهى ماء لبنى كلب، أبؤسا: جمع بؤس، أى: عذاب، قالته الزباء، وهى راجعة لبنى كلب من الغزو، ومعناه: لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير، فصار يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها.

(٢) المقرب ١ ــ ٩٩.

(٣) الخصائص ١ ــ ٩٨ / المقرب ١ ــ ١٠٠ / شرح ابن عقيل ١ ــ ١٣١ / المغنى ١ ــ ١٦٤ / الدرر ١ ــ ١٤٩ / وينسب إلى رؤبة.

(٤) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ ــ ٢١٠.

(٥) الجامع الصغير ٥٩. شفاء العليل ١ ــ ٣٤٥. شرح التصريح ١ ــ ٢٠٤/ الخزانة ٩ــ ٣٥٢/ الدرر ٢ــ ١٥٢.=

حيث اسمُ (جعل) المرفوعُ (قلوص)، أما الخبر فهو الجملةُ الاسميةُ (مرتعُها قريب)، وتكون فى محلِّ نصبٍ.

ويذكر ابن مالك[1] أن خبرَ (جعل) ربما يكون جملةً اسميةً أو فعليةً مصدرةً بـ(إذا)، أو (كلَّما).

وتصدرها بـ (إذا) فى قولِ ابنِ عباس ــ رضى الله عنهما ــ: «فجعل الرجلُ إذا لمْ يستطعْ أن يخرجَ أرسلَ رسولاً»[2].

وتصدر بـ (كلما) فى قولِه ﷺ: «فجعل كُلَّما جاء ليخرجَ رَمَى فى فِيه بحجرٍ»[3].

ج ـ فعلها مضارع

يجب أن يكونَ فعلُ خبرِ هذه الأفعالِ مضارعًا؛ليدلَّ على الحال، أو الاستقبالِ.

ولنلْحظْ أن مدلولَ هذه الأفعال تتنوعُ بين المقاربة، وزمنُها الاستقبالُ، والرجاء، وزمنُه كذلك الاستقبالُ، فالمرجوُّ مطلوبٌ بعد الحديث، والشروعِ أو الإنشاء، وزمنُ ما بعده حالى؛ لذا وجب أن يكونَ خبرُ هذه الأفعالِ مضارعًا؛ لأن الفعلَ المضارعَ يدلُّ على الحالِ إذا كان مجردًا، ويدل على الاستقبالِ إذا كان هناك قرينةٌ، ومن هذه القرائنِ معنى قربِ وقوعِ الفعلِ،ومعنى رجائه.

ومنه أن تقولَ: وجعل ينفخُ تحتَ القدر.حيث خبرُ (جعل) الجملةُ الفعليةُ ذاتُ الفعلِ المضارع (تقول).

= القلوص: الشابة من النوق.الأقوار: جمع كور ـ بضم الكاف ـ أى: الرجل، أو بفتح الكاف، وهى الجماعة الكثيرة من الإبل، والمعنى: أن الإبل رتعت بجوار الأكوار لشدة إعيائها.
(قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب.(جعلت) فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب.(قلوص) اسم جعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (بنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.(من الأكوار) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بقريب.(مرتعها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة.(قريب) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.والجملة الاسمية فى محل نصب، خبر جعل.

(١) التسهيل ٥٩. (٢) شفاء العليل ١ ــ ٣٤٦ .

(٣) صحيح البخارى ٢ ــ ١٠٥ / شفاء العليل ١ ــ ٣٤٦.

ومنه كاد يحصلُ على الدرجاتِ النهائية.

أنشأ يفهم الفكرةَ. عسى أن يحصلَ على ترتيبٍ متقدم.

وشذَّ مجيئُه ماضيًا فى قولِ ابنِ عباس ــ رضى الله عنهما: «فجعل الرجلُ إذا لم يستطعْ أن يخرجَ أرسلَ رسولاً»[1].

حيث يجعلون خبرَ (جعل) الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ الماضى (أرسل). لكننا إذا قدرنا قولَ ابن مالك السابق فى كونِ خبرِ (جعل) جملةً فعليةً مصدرةً بـ (إذا) لكان قولُ ابنِ عباسٍ ليس بشاذ، فخبر (جعل) فى القولِ السابق يكون التركيبَ الشرطىَّ: (إذا لم يستطع... أرسل...).

د- أن يكونَ فعلُها المضارعُ رافعًا لضميرِ اسمِها:

أى: أن يكونَ الرابُط بين خبرِها الجملةِ واسمِها ضميرًا يعود على اسمها، حتى لا يَكونَ الخبرُ أجنبيًّا عن الاسم، فتقول: كاد المقررُ أن ينتهىَ. حيث فاعلُ (ينتهى) ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو، يعود على اسمِ (كاد)، وهو (المقررُ).

وتلحظ ذلك فيما مضى من أمثلةٍ مذكورةٍ.

فى قولِ أبى حيةَ النميرى السابق:

وقد جعلْت إذا ما قمتُ يثقلنى ثوبى....

(ثوبى) بدل اشتمال من اسمِ (جعل)، وهو تاءُ الفاعل، أما خبرُ (جعل) فهو الجملةُ الفعليةُ (يثقلنى)، وفاعلُها ضميرٌ مستتر تقديرُه (هو)، يعود على البدلِ (ثوبى)، والتقدير: وقد جعلْت ثوبى يثقلنى.

ومنه قولُ ذِى الرمة:

وأبْكِيه حتى كاد ممَّا أبُثُّه تكلِّمُنى أحجارُه وملاعبُه[2]

---

(١) شرح التصريح ١ - ٢٠٥/ ضياء السالك ١ - ٢٢٣.

(٢) الجامع الصغير ٦٠/ ضياء السالك ١ -٢٢٠/ الدرر ٢ - ١٥٥. =

اسمُ (كاد) ضميرٌ مستتر تقديرُه (هو) يعود على الرَّبْع، أما خبرُه فهو الجملةُ الفعليةُ (تكلمنى)، وفاعلُها ضميرٌ مستترٌ تقديره (هى) يعود على (أحجار)، أما (أحجاره) فهى بدلُ اشتمالٍ من اسمِ (كاد)، والتقديرُ: وقد كاد (هو) أحجاره تكلمنى.

ويجوز فى خبرِ (عسى) أن يرفعَ السببىَّ، أى: الاسمَ الظاهرَ المضافَ إلى ضميرٍ يعودُ على اسمِ (عسى)، وقد ورد ذلك فى قولِ الفرزدق:

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفيرَ زيادِ[1]

= (أبكيه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (كاد) فعل ماض ناقص مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتكليم. (أبثه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفيها ضمير محذوف تقديره (إياه) فى محل نصب مفعول به ثان عائد إلى الاسمِ الموصول. ويجوز أن تجعل (ما) حرفا مصدريا لا محل له، والمصدر المؤول (ما أبثه إياه) فى محل جر بـ(من)، والتقدير: من بثى إياه. (تكلمنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والنون حرف وقاية لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، يعود على أحجار، وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كاد. (أحجاره) بدل اشتمال من اسم كاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (وملاعبه) عاطف مبنى ومعطوف على أحجار مرفوع، والضمير مضاف إليه مبنى فى محل جر.

(١) شرح التصريح ١ - ٢٠٥/ ضياء السالك ١ - ٢٢١/ الدرر ٢ - ١٥٤/.

قاله حينما هرب من الحجاج عندما توعده بالقتل. حفير زياد: موضع بين الشام والعراق.

(ماذا) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (عسى) فعل ماض ناقص مبنى على الفتح المقدر. (الحجاج) اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (يبلغ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر عسى، وجملة عسى مع اسمها وخبرها فى محل رفع المبتدإ (ماذا).

(جهده) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. وبرفع جهد يكون فاعل يبلغ. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب متعلق بالبلاغ. (نحن) ضمير مبنى فى محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور - على رأى النحاة - (جاوزنا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (حفير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (زياد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

يروى بنصب (جهد)، فيكون فاعلُ (يبلغ) ضميرًا مستترًا يعود على (الحجاج)، وهذا هو الشائع.

كما يروى برفع (جـهد)، فيكون فاعلَ الجملةِ الفعليـةِ (يبلغ جهده)، وهى فى محلِّ نصبٍ؛ خبر (عسى)، ويكون فاعلُها ضميرًا لا يعود على اسمِها، وإنما يكون سببيًّا، حيث هو اسمٌ ظاهرٌ مضافٌ إلى ضميرٍ لا يعود على الحجاج.

هـ- أن يسبق الفعلُ المضارع بـ(أَنْ) المصدريةِ أو: ألا يسبقَ بها:

فى البدْء أنوِّه إلى أَنَّ (أَن) المصدريةَ مع أخواتِها الحـروفِ الناصبةِ الفعلَ المضارعَ تؤدى الدلالةَ على الزمنِ المستـقبلى، ذلك بالنسبـةِ إلى زمنِ الحديثِ، أو إلى زمنِ الحدثِ الذى ترتبط به تركيبيا، لذلك فإن[1]:

١- يجب أن تسـبقَ (أن) المصدرية الفـعلَ الذى يكون زمنُه للمـستقـبلِ، وهذا يتحـقق مع (حرى واخـلولق)، وهما للرجـاء، ويعلَّل لذلك بأن الفعلَ المـترجَّى وقوعُه قد يتراخى حصولُه، فاحتيج به إلى (أن) المصدريةِ المشعرةِ بالاستقبالِ.

ذلك نحو: حرى المجتهدُ أن ينالَ خيرًا.

(المجتهـد) اسم (حرى) مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وخبـره (ينال) مضارع يجب أن يسبق بـ (أن) المصدرية.

اخلَوْلَقت الفتياتُ أن يتمسَّكْن بحبلِ الدين[2].

خبر (اخلولق) الجملةُ الفعليةُ ذاتُ الفعلِ المضارع (يتمسك)، وهو واجبٌ سبقُه بـ(أن) المصدرية.

---

(١) ينظر: الكتـاب ٣ - ١٥٨/ المقتضب ٣ - ٦٨/ التـسهيل ٥٩/ المقـرب ١- ٩٨/ شـرح التصـريح ١- ٢٠٦.

(٢) (أن يتمسكن) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. يتمسكن: فعل مضارع مبنى على السكون؛ لإسناده إلى نون النسوة فى محل نصب. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصـدر المؤول فى محل نصب، خبـر اخلولق. (بحبل) جار ومـجرور بالكسرة، وشـبه الجملة متعلقة بالتمسك. وحبل مضاف و (الدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه قولُ الأعشى:

إِنْ تقُلْ هُنَّ مِنْ بنى عبد شمسٍ فحَرَى أن يكونَ ذاك وكانا[1]

حيث خبرُ (حرى) مصدرٌ بـ (أن) المصدرية.

٢- يجب أن يجردَ الفعلُ المضارعُ من (أن) المصدريةِ مع أفعالِ الشروعِ والإنشاء، ذلك لأن هذه الأفعالَ للأخذ فى الفعلِ والشروعِ فيه، وهذا ينافى الاستقبالَ الذى يعنى عدمَ الشروعِ فى الفعلِ، فالأفعالُ الواقعةُ موقعَ أخبارِ هذه المجموعةِ من الأفعالِ أحوالٌ، أى: زمنُها حالىٌّ، فلم يسغْ دخولُ (أن) عليها[2].

من ذلك قولُ الشاعر:

هببت ألومُ القلبَ فى طاعةِ الهوى فلَجَّ كأنى كنت باللومِ مغريا[3]

---

(١) شرح شذور الذهب ٢٦٨/ الدرر ٢ - ١٣٥.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تقل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (هن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (من) حرف جر مبنى على السكون لا محل له. (بنى) اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو: متعلقة بخبر محذوف. وبنى مضاف و (عبد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فحرى) الفاء حرف مؤكد رابط الشرط بجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. حرى: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح المقدر. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع تام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول فى محل رفع، اسم حرى مؤخر. (وكانا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. كان: فعل ماض تام مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) ينظر المقرب ١ - ٩٩.

(٣) شرح الشذور ١٩١/ الدرر ٢ - ١٣٥.

(هببت) هب: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم هب. (ألوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر هب. (القلب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فى طاعة) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة باللوم. طاعة مضاف و (الهوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فلج) الفاء حرف عطف وتعقيب مبنى لا محل له من الإعراب. لج: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (كأنى) كأن: حرف تشبيه مؤكد مبنى،=

وفيه خبرُ (هَبَّ) الجملةُ الفعليةُ (ألوم)، فعلُها مضارعٌ مجردٌ من (أن) المصدريةِ؛ لأنه خبرٌ لفعلٍ من أفعالِ الشروع.

وقولُ الآخرِ:

وطِئْنا ديارَ المعتدين فهلْهلَتْ نفوسُهُم قبلَ الإماتةِ تزهق[1]

(هلهل) من أفعالِ الشروع، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (تزهق)، فعلُها مضارعٌ مجردٌ من (أن).

ومنه قولُ الشاعر:

طفِقَ الخَلِيُّ بقسوةٍ يُلْحِي الشَجِيَّ ونصيحةُ اللاحِي الخَلِيِّ عناءُ[2]

= لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم كأن. (كنت) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم كان. (باللوم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإغراء. (مغريا) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كأن ومعموليها فى محل نصب حال.

(١) شرح شذور الذهب ١٩١.

(وطئنا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل. (ديار) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(المعتدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (فهلهلت) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. هلهل: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (نفوسهم) اسم هلهل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (قبل) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالزهق. وهو مضاف و(الإماتة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تزهق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر هلهل.

(٢) شفاء العليل ١ - ٣٤١.

(طفق) فعل ماض مبنى على الفتح ناقص ناسخ. (الخلى) اسم طفق مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (بقسوة) جار ومجرور. وشبه الجملة متعلقة بـ(يلحى) (يلحى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر طفق. (الشجى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الواو) حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. (نصيحة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(اللاحى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (الخلى) نعت للاحى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عناء) خبر المبتدإ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

جملةُ (يلحى) فى محل نصب خبر (طفق) مجردة من (أن) المصدرية.

وقول الآخر:

فأخـذْتُ أسألُ والرسـومُ تُجيـبنى وفى الاعـتـبارِ إجـابةٌ وسـؤالُ[1]

خبرُ (أخذ) الجملةُ الفعليةُ (تجيبنى) فعلُها مضارعٌ مجردٌ من (أن) المصدرية.

وقول الآخر:

أراك علـقْت تَظْـلِم مَنْ أجَـــرْنا وظلمُ الجـــارِ إذلالُ المجُـــيـــرِ[2]

الجملةُ الفعليةُ (تظلم) خبرُ (علق) وفعلُها مجردٌ من (أن).

---

(١) شفاء العليل ١ ــ ٣٤١/ شرح شذور الذهب ٢٧٥.

(أخذت) فعل ماض ناقص مبنى على السكون. وضمـير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم أخذ. (أسأل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضـمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر أخذ. (والرسوم) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى. الرسوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تجيبنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والنون للوقاية حرف مبنى. وضـمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجـملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. ويجوز أن تجعل الواو حرف عطف. ويكون الجملة الاسمية لا مـحل لها من الإعراب بالعطف على سابقتـها. (وفى) حرف استئناف وحرف جـر مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (الاعتبار) اسم مجرور بعـد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (إجابة) مـبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. (وسؤال) عاطف مبنى ومعطوف على إجابة مرفوع.

(٢) شرح شذور الذهب ٢٧٦/ شفاء العليل ١ - ٣٤١/ الأشمونى ١ - ٢٦٣/ الدرر ٢ - ١٣٤.

(أراك) أرى: فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعـذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير المخاطب مـبنى فى محل نصب، مفعول به. (علقت) فعل ماض ناقص مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، اسم علق. (تظلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر علق. وجملة علق مع معـموليه فى مـحل نصب، حال. إن جعلت رأى بصـرية، وفى محل نصب مفـعول به ثان إن جعلت رأى قلبية. (من) اسم مـوصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أجـرنا) فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (وظلم) الواو: حرف اسـتئناف مبنى لا محل له من الإعـراب. ظلم: مبتدأ مرفـوع، وعلامة رفعه الـضمة. وهو مضـاف و (الجار) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جـره الكسرة. (إذلال) خبر المـبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. و (المجير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقول الآخر:

لـمَّـا تبَـيَّن مَـيْنُ الكاشِـحِين لكُمْ أَنشَأْتُ أُعرِب عمـا كان مكتوما[1]

خبرُ (أنشأ) الجملةُ الفعليةُ (أعرب)، وفعلها مجرد من (أن) المصدرية.

وقول حسان بن ثابت:

على مـا قـام يشـتـمنـى لئيمٌ كـخـنزيرٍ تمرَّغَ فـى رمـادِ[2]

خبرُ الفعلِ الناقصِ الناسخ (قام) هو الجملةُ الفـعلية (يشتمنى)، وفعلُها المضارعُ مجردٌ من (أن).

٣- يغلب فى خبرِ (عسى وأوشك) أن يقرنَ فعلُه بـ (أن) المصدريةِ.

ويبدو أن الأصلَ فى خـبرِهما أن يكونَ بذكرِ (أن)، لـكنهم لـمَّا أشبهـوهما بـ (كاد وكرب) أجازوا حذفَ (أَنْ) من خبرِهما، وهو قليل[3].

ويذكـر أن التجَـريدَ مع (عسى) خـاصٌّ بالشعـرِ[4]، وهذا منطقى ومـقبـولٌ، فـ(عسى) من أفعالِ الرجاءِ، وهى مشعرةٌ بالاسـتقبالِ، مما يحتِّم تصدرَ خبرِها بـ(أن) المصدرية، وقد وردت كذلك فى القرآنِ الكريمِ، حيث تصدرَتْ (أنْ) خبرَها.

---

(١) شرح الشذور ٢٧٧ / شفاء العليل ١ - ٣٤٢/ الدرر ٢ ـ ١٣٤.

(لما) حرف فيه معنـى الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. يربط بين جملتين فعليتـين فعلهما ماض. (تبين) فـعل ماض مـبنى على الفـتح. (مين) فـاعل مرفـوع، وعـلامة رفـعه الضـمـة، وهو مضـاف و(الكاشحين) مـضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الياء؛ لأنه جـمع مذكر سالم. (لكم) جـار ومجرور مبنيان، وشـبه الجملة متعلقـة بـ(تبين). (أنشأت) فعل ماض مـبنى على السكون. وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم أنشـأ. (أعرب) فعل مضـارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضـمة. والفاعل ضمـير مستـتر تقديره: أنا. والجملة الفعليـة فى محل نصب، خبر أنشأ. (عما) (عن) حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بعن. وشبـه الجملة متعلقة بالإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستـتر تقديره: هو. (مكتوما) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) شرح المفصل ٤ - ٩ / شفاء العليل ١ - ٢٤٢/ العينى ٤ - ٥٥٤/ الدرر ٢- ٢٣٨.

(٣) ينظر: شرح الشذور ١٩١.

(٤) ينظر: المقرب ١ - ٩٨/ الجامع الصغير ٦٠.

ومما التزم فيه دخولُ (أن) المصدريةِ على خبرِ (أوشك) قولُ الشاعر:

ولو سُئِل الناسُ التـرابَ لأوشكوا إذا قيل هاتُوا أَنْ يَمَلُّوا فـيَمْنَعوا[1]

وفيه خبرُ (أوشك) الفعلُ المضارعُ المصدرُ بـ(أن) المصدريةِ (أن يملوا).

وقد جُرد خبرُ (أوشك) من (أن) المصدريةِ فى قولِ أميةَ بن أبى الصلت:

يوشك مَنْ فـرَّ مِنْ منيَّتِـه فى بعضِ غِـرَّاتِه يوافـقُـهـا[2]

---

(١) مـجـالس ثعلب ٤٣٣/ أمـالى الزجـاجى ١٩٧/ شـرح الـشذور ٢٧٠/ الأشـمونى ١ - ٢٦١/ شـرح التصريح ١ - ٢٠٧/ ضياء السالك ١ - ٢٢٣/ الدرر ٢ - ١٤٤.

(لو) حرف شرط غـير جازم مبنى على السكـون، لا محل له من الإعراب. (سئل) فـعل الشرط ماض مبنى على الفتح. (الناس) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (التراب) مفعول به ثان منصوب، وعلامـة نصبـه الفتـحة. (لأوشكوا) اللام للـتوكيـد واقعـة فى جواب لو حـرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. أوشكوا: فعل ماض ناقص مبنى على الضم، وواو الجمـاعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم أوشك. (إذا) ظرف زمان مبنى فى مـحل نصب متعلق بالملل. (قيل) فعل ماض مـبنى على الفتح مبنى للمجهول. (هاتوا) فعـل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، نائب فاعل لقيل. وجملة القول ومقوله فى محل جر بالإضافة.

ويجوز أن تجعل إذا شرطية جملة الشرط: قيل هاتوا، وجـملة الجواب محذوفة دل عليها الكلام. لكننى أرى أن الإعراب السابق أكثر ملاءمة مع المعنى.

(أن) حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعـراب. (يملوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حـذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في مـحل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر أوشك. (فيمنعوا) عاطف ومعطوف على أوشكوا منصوب.

(٢) الكتاب ٣ - ١٦١/ شرح ابن يعيش ٧ - ١٢٦/ المقرب ١ - ٩٨/ شـرح الشذور ٢٧١/ شرح التصريح ١ - ٢٠٦/ الأشمونى ١ - ٢٦٢/ ضياء السالك ١ - ٢٢٥/ الدرر ٢ - ١٣٦.

(يوشك) فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (من) اسم موصـول مبنى فى محل رفع اسم يوشك. (فر) فعل ماض مبنى على الـفتح، وفاعله ضمير مستتر تقـديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محـل لها من الإعراب. (من منيتـه) جار ومجرور بالكسـرة ومضاف إليه مبـنى، وشبه الجملة متـعلقة بالفرار. (فى بعض) جـار ومجرور بالكسرة، وشبـه الجملة متعلقـة بالوفاق. وبعض مضاف و (غراته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، و (غرات) مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (يوافقها) فعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمـير الغائبة مبنى فى مـحل نصب، مفعول به، والجملة الفـعلية فى محل نصب، خبر يوشك.

خبر (يوشك) الجملةُ الفعلية (يوافقُها) ، وفعلُها مضارعٌ مجردٌ من (أن) المصدرية.

والتزم بسبقِ (أن) المصدريةِ خبرَ (عسى) فى قوله تعالى: ﴿**عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ**﴾ [الإسراء: ٨]. خبر (عسى) (أن يرحمكم) ، وهو فعلٌ مضارع مصدرٌ بـ (أن) المصدرية.

﴿**عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[1] [النساء: ٨٤] خبر (عسى) هو (أن يكفَّ)، وهو مصدرٌ بـ (أَنْ) .

ومما تجرد فيه خبرُ (عسى) من (أن) قولُ هدبةَ بن الخشرِم العذرى حين قتل:

عسى الكربُ الذى أمسيت فيه ... يكون وراءَه فرَجٌ قريبُ[2]

حيث خبر (عسى) الجملة الفعلية (يكون وراءه فرج) ، وقد تجرد فعلُه المضارعُ من (أن) المصدرية.

---

(١) (عسى) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح المقدر. (الله) اسمُ عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكف) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل نصب خبر، عسى. (بأس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) الكتاب ٣ ــ ١٥٩/ شرح ابن يعيش ٧ ــ ١١٧ شرح ابن الناظم ١٥٥ / المقرب ١ ــ ٩٨ / شرح التصريح ١ ــ ٢٠٦ / الخزانة ٩ ــ ٣٢٣ / الدرر ٢ ــ ١٤٥ .

(عسى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهورها التعذر. (الكرب) اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت للكرب. (أمسيت) فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، اسم أمسى. (فيه) جار ومجرور، وشبه الجملة خبر أمسى. وجملة أمسى مع معموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (يكون) فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وراءه) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير مضاف إليه، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر يكون أو متعلقة بخبرها المحذوف. (فرج) اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة يكون مع معموليها فى محل نصب، خبر عسى. (قريب) نعت لفرج مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٤ ــ خبرُ (كاد وكرب) نقيضُ خبرِ (أوشك وعسى) من حيثُ وجودُ (أن) المصدريةِ، حيث يكثرُ تجردُه منها، ويقلُّ اقترانُه بها، ذلك لأنهما لمقاربةِ حدوثِ الفعل، فمن أدخل (أن) على أخبارِهما فتشبيهًا لهما بـ (عسى)؛ لأنها مستقبلية، ومن لم يُدخِلْها فتشبيها لهما بـ (جعل) لكثرة المقاربة[1] .

ويبدو أن اللغةَ العربيةَ كانت تستخدمُ (كاد وكرب) للدلالة على لحظةِ الابتداءِ فى حدوثِ الفعلِ؛ لذا غلب عدمُ اقترانِ خبرِهما بـ (أن) المصدريةِ.

وقد ورد خبر (كاد) فى القرآنِ الكريمِ مجردًا من (أن) فى كل مواضعِه.

ومن أمثلةِ التجردِ قولُه تعالى:

﴿ **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿ **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا** ﴾[2] [طه: ١٥].

﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿ **إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا** ﴾ [النور: ٤٠].

﴿ **تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ** ﴾[3] [مريم: ٩٠].

---

(١) ينظر: المقرب ١ ــ ٩٩ .

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الساعة) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (آتية) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أكاد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (أخفيها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر أكاد. وجملة أكاد مع معموليها فى محل رفع، خبر ثان لإن.

(٣) (تكاد) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (السماوات) اسم تكاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يتفطرن) فعل مضارع مبنى على السكون فى محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر تكاد. (منه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتفطر. (وتنشق): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأرض) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على سابقتها.

خبر (كاد) - ماضيا أو مضارعًا - فيما سبق هو على الترتيب: يفعلون، أخفيها، يخطف، يرى، يتفطرْنَ، وكلها جملٌ فعليةٌ فعلُها مضارعٌ مجردٌ من (أن) المصدرية.

ومن أمثلةِ تجردِ خبر (كرب) من (أن) المصدريةِ قولُ اليربوعى:

كـــرَب القـلبُ من هـواه يذوبُ حين قال الوشـاةُ هندٌ غَضُوبُ[1]

حيث خبر (كرب) الجملةُ الفعليـةُ (يذوب)، وفعلُها مضـارعٌ مجردٌ من (أن) المصدرية.

ومن أمثلةِ اقترانِ خبرهمـا بـ (أن) المصدريةِ ـ وهو قليلٌ ـ قولُ محمد بن مناذر فى الرثاءِ:

كـادت النـفسُ أن تفـيضَ عـليـه إذْ غـــدا حـشـــوَ ريطةٍ وبرودِ[2]

---

(١) ينظر فى: ابن الناظم ١٥٦ / شرح الشذور ٢٧٢ / العينى ٢ ــ ١٨٩ / الأشمونى ١ ــ ٢٦٢ / شرح التصريح ١ ــ ٢٠٧ / ضياء السالك ١ ــ ٢٢٦ / الدرر ٢ ــ ١٤١.

(كرب) فعل مـاض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (القلب) اسم كرب مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (من هواه) جار مبنى، ومجرور مقدرا، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالذوبان. (يذوب) فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وفاعله ضـمير مستـتر تقديره: هو. والجملة الفـعلية فى محل نصب، خبر كـرب. (حين) ظرف زمان منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة متعلق بالـذوبان. (قال) فعل ماض مبنى على الفتح. (الوشاة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه. (هند) مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (غـضوب) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول.

(٢) شرح التصريح ١ ــ ٢٠٧ / الصبان على الأشمونى على الألفية ١- ٢٦١.

تفيض: تخـرج، ريطة: الملاءة قطعة واحـدة، والمقصـود بها الكفن، البرود: جـمع برد، وهو نوع من الثياب.

(كادت) فعل مـاض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مـبنى لا محل له من الإعراب. (النفس) اسم كاد مرفـوع، وعلامة رفعه الضمـة. (أن) حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعـراب. (تفيض) فعل مضارع منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة، وفـاعله ضمير مستتـر تقديره: هى. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر كاد. (عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالفيض. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بتفيض. (غدا) فعل ماض ناقص ناسخ بمعنى صار مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعـذر. واسمه ضمير مـستتر تقديره: هو. (حشـو) خبر غدا منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة، وجـملة غدا مع معموليها فى مـحل جر بالإضافة. (ريطة) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الكسرة. (وبرود) حرف عطف مبنى، ومعطوف على ريطة مجرور.

حيث خبرُ (كاد) مصدرٌ بـ (أن) المصدرية.

وقول أبى زيدٍ الأسلمى:

سقاها ذوو الأحلامِ سَجْلًا على الظما وقد كـربَتْ أعناقُهـا أن تقطَّعا[1]

خبر (كرب) مصدرٌ بـ (أَنْ) المصدريةِ.

ومنه ما ينسبُ إلى رؤبةَ من القولِ:

قَدْ كادَ من طولِ البِلَى أن يَمْصَحَا[2]

وقول عمر ــ رضى الله عنه: «ما كدتُ أن أُصـلىَ العصرَ حتى كادت الشمسُ أن تغربَ»[3].

وأنشد سيبويه لـعامر بن جُوَيْن الطائى مخبرًا عن (كاد) بـ (أن) مـحذوفةً وباقيًا عملُها:

فلم أرَ مـثلَـهـا خُـبَـاسـةَ واجـدٍ ونَهْنَهْتُ نفسى بعد ما كدت أفعلَه[4]

---

(١) المقرب ١ ــ ٩٩ / شرح الشذور ٢٧٤ / شـرح ابن الناظم ١٥٦ / شرح التصريـح ١ ــ ٢٠٧ / الـدرر ٢ ــ ١٤٣.

تقطع: تتقطع، سجلا: الدلو المشغول بالماء، الظما: العطش.

(سقـاها) فعل ماض مبنى على الفـتح المقدر، منع من ظهوره التـعذر. وضمـير الغائبة مـبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (ذوو) فـاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو مضـاف و (الأحلام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سجلا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الظما) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسقى. (وقد) الواو للابتداء أو واو الحال. وقد: حرف تحقيق مبنى ولا محل لهـما من الإعراب. (كربت) فـعل ماض ناقص مبنى على اسم كـرب مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقطعا) أصله تتقطع، فـعل مضارع منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة، والفاعل ضمير مـستتر تقديره هى. والألف للإطلاق حرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر كرب، وجملة كرب فى محل نصب، حال.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ ــ ١٦٠ / المقرب ١ ــ ٩٨ / الدرر ٢ ــ ١٤٢.

(٣) شرح ابن الناظم ١٥٦.

(٤) الكتاب ١ ــ ٣٠٧ / العينى ٤ ــ ٤٠١ / الصبان على الأشمونى ١ ــ ٢٦١.

الخباسة: الغنيمة، نهنهت، كفكفت.

حيث نصب الفعل المضارع (أفعل) وهو خبر (كاد) ، وذلك نظرًا لأثرِ (أن) المحذوفةِ.

تصرفها

تلزم هذه الأفعالُ صيغةَ الماضى، فهى لا تتصرف إلى غيرِه من الأفعالِ والصفات المشتقة، ويستثنى من ذلك أربعةُ أفعالٍ، وهى[1]:

كاد وأوشك: وقد استشهد بمضارعهما سابقا.

ووقع فى شعر زهير الأمرُ من أوشك فى قولِه:

حتى إذا قبضت أولى أظافره منها وأَوْشِكْ ما لم تَخْشَه يقعُ[2]

طفق: حكى الأخفش: طفَق بالفتح يطفِق بالكسر، وطفِق بالكسرِ يطفَق بالفتح[3].

جعل: حكى الكسائى: إن البعيرَ ليهرم حتى يجعلُ (بالرفع) إذا شرب الماءَ مجَّه.

واستعمل اسمُ الفاعلِ من ثلاثةِ أفعالٍ، هى[4]:

كاد: فى قول كبير بن عبد الرحمن:

أموت أسًى يومَ الرجامِ وإننى يقيناً لرَهْنٌ بالذى أنا كائدُ[5]

---

(١) ينظر: التسهيل ٦٠.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ ــ ١٢٧.

(٣) ينظر: شرح التصريح ١ ــ ٢٠٧، ٢٠٨.

(٤) ينظر الموضع السابق.

(٥) أوضح المسالك ١ ــ ٢٣٠ / شرح التصريح ١- ٢٠٨/ الصبان على الأشمونى على الألفية ١- ٢٦٥/ الدرر ٢ ــ ١٣٨ وهو موجود فى ديوان كثير عزة ٢ - ١١٤.

المعنى: كدت أموت حزنا، ولابد لى يقينا من هذا الذى أتوقعُه الآن. الرجام: موضع.

(أموت) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أسى) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، أو: مصدر واقع موقع الحال. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالموت. وهو مضاف، و(الرجام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإننى) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. والنون=

(كائد) اسمُ الفاعل من (كاد).

كرب: فى قول عبدِ قيس بن خفاف:

أُبُنَـىَّ إن أباك كـــــاربُ يـومـــــه فإذا دعيت إلى المـكارمِ فاعْجَلِ[1]

(كارب) على وزن (فاعل) اسمُ فاعلٍ من (كرب).

أوشك: فى قولِ كبيرٍ بن عبد الرحمن، أو كثير:

فـــــإنك مـــــوشكٌ أَلا تـراها وتعـدُو دون غاضـرةَ العـوادى[2]

= للوقاية حـرف مبنى لا محل له من الإعـراب. وضميـر المتكلم مبنى فى محـل نصب، اسم إن. (يقينا) مفعول مطلق لفـعل محذوف تقديره: أوقن. (لرهن) اللام للابتداء والتوكيـد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. الذى: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبـه الجملة متعلقة برهن. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، (كائد) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. واسم كـائد ضمير مستتر فـيه، وخبرها جملة فعلية محـذوفة. والتقدير: أنا كائد ألقاه.

(١) ينظر: أوضح المسالك ١ ــ ٢٣١/ شرح التصريح ١ ــ ٢٠٨/ ضياء السالك ١ ــ ٢٩٧ / الدرر ٢ ــ ١٣٨.
(أبنى) الهمزة: حرف نداء مـبنى لا محل له من الإعراب. بنى: منادى منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة، وهو مضـاف، وضمير المتكلم فى محل جـر بالإضافة إليه. (إن) حرف توكـيد ونصب مبنى لا محل له من الإعـراب. (أباك) اسم إن منصوب، وعلامة نصـبه الألف؛ لأنه من الأسماء السـتة، وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (كارب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مـضاف، وضميـر الغائب مبنى فى محل جـر بالإضافةِ إليه. (فإذا) الـفاء: حرف عطف تعقيـبى مبنى لا محل له. إذا اسم شرط غير جـازم مبنى فى محل نصب على الظرفية مـتعلق بجوابه. (دعيت) فعل الشرط ماض مبنى على السكون المقـدر، وتاء المخاطب مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر مـضاف إليه. (إلى المكارم) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجـملة متعلقة بالدعوة. (فاعجل) الفاء: حرف رابط الشرط بجوابه مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. اعجل: فعل أمر مبنى على السكون، وحرك بالكسر للروى، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ ــ ٢٠٨ / ضياء السالك ١ ــ ٢٩٨ .
غاضرة : جارية أم المؤمنين أخت عمر بن عبد العزيز. العوادى: عوائق الدهر. . .
(إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له مـن الإعراب، وكاف المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (موشك) خبر إن مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. وفيه ضمير مسـتتر تقديره: أنت، اسمه. (ألا) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له مـن الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب.=

(موشك) على وزن (مفعل) بضم الميم اسمُ فاعلٍ من (أوشك) .

وقول الشاعر: (لأسامة بن الحارث أو لأبى سهم الهذلى):

فـــمـــوشِكَـةٌ أرضُنا أن تعـــو دَ خلافَ الأنيس وحوشًـا يَبَابا[1]

حيث (موشِكَـة) اسمُ فاعلٍ من (أوشك)، خبره (أن تعـود)، واسمه (أرضنا)، وقد سَدَّ مَسَدَّ فاعلِه.

واستعمل المصدرُ من اثنيْن:

طفق: بالفتح طُفُوقا، وطَفِق بالكسرِ طَفْقا.

كاد: كوْدًا ومكادًا ومكادةً.

وسمع اسمُ التفضيل فى قولِ زهير:

بأوْشَـكَ منه أن يســـاورَ قِـــرْنَه إذا شال عن خفضِ العوالى الأسافلِ[2]

= (تراها) ترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبـر موشك. (وتعـدو) الواو: استئـناف حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. تعـدو: فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقـدرة منع من ظهورها الثقل. (دون) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة متعلق بالعدو، وهو مضاف. و (غـاضرة) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الفتـحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (العوادى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(١) شرح السكرى لأشعـار الهذليين / شرح ابن الناظم ١٥٩ / العـينى ٢ ــ ٢١٢ / الأشمونى ١ ــ ٢٦٤/ الدرر ٢ ــ ١٣٧ .

(موشكة) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة، وفيه ضمير مستتر تقديره: هى وهو اسمه، (أرضنا) مبتدأ مـؤخر مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وضمـير المتكلمين مبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (أن) حرف مصـدرى ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب. (تعود) فـعل مضارع منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة، والفاعل ضـمير مستتر تقديره: هى. والمصدر المؤول فى مـحل نصب، خبر موشكة. (خلاف) ظرف زمان منصـوب، وعلامة نصـبه الفتـحة، أى: بعد ذهـاب الأنيس. وخـلاف مـضاف و(الأنيس) مضـاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسـرة، وشبه الجمـلة متعلقة بالعـودة. (وحوشا) حـال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة (يبابا) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ ــ ١٢٧ / الدرر ٢ ــ ١٤٠ .

تمامها ونقصانها

هذه الأفعالُ الناسخةُ ناقصةٌ، أى: لا يتمُّ معناها إلا بذكرِ منصوبِها، وهو خبرُها، حيث لا يكتفى بمرفوعِها.

لكنَّ منها ثلاثةَ أفعالٍ إذا أُسْنِدَت إلى مصدرٍ مؤولٍ من (أن) والفعلِ جاز أن تكونَ تامةً، وهى: (عسى، واخلولق، وأوشك)[1] فيكون المصدرُ المؤول بعدها فاعلًا لها، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ**﴾ [البقرة:٢١٦]. حيث المصدرُ المؤولُ (أن تكرهوا) فى محل رفع، فاعل (عسى) الأولى، والمصدرُ المؤولُ (أن تحبوا) فى محلِّ رفعٍ، فاعل (عسى) الثانية.

وقد ورد (عسى) ناقصًا فى قولِه تعالى:

﴿**عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[2] [النساء:٨٤]. اسمُ (عسى) لفظ الجلالة (الله)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أما الخبرُ فهو المصدرُ المؤولُ (أن يكف).

﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا**﴾[3] [يوسف:٨٣] اسم (عسى) لفظ الجلالة، وخبره (أن يأتينى).

﴿**فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ [التوبة:١٨] اسمُ (عسى) اسم الإشارة أولئك، وهو مبنى فى محل رفع، أما خبره فهو المصدر المؤول (أن يكونوا).

---

(١) ينظر: المقتضب ٣ ــ ٧٠ / التسهيل ٦٠ / شرح ابن الناظم ١٥٩ / المقرب ١ ــ ١٠٠ / شرح التصريح ١ ــ ٢٠٩.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (كفروا) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) (صبر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف. أو خبر لمبتدإ محذوف. (جميعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾[1] [الممتحنة: ٧].

لفظُ الجلالة اسمُ (عسى)، والمصدر المؤول (أن يجعل) خبره.

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]. اسمُ (عسى) هو (رب) مرفوع، أما خبره فهو المصدرُ المؤول (أن يبدله).

وورد (عسى) تامًّا في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥]. المصدرُ المؤولُ (أن يكون قد اقترب) في محلِّ رفعٍ، فاعل.

﴿فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

المصدرُ المؤولُ (أن تكرهوا) في محلِّ رفعٍ، فاعل.

أما ما عدا هذه الأفعالَ الثلاثةَ فإنه يجب أن يكونَ فيه اسمُه ظاهرًا أو مضمرًا، فتقولُ:

طفق القطارُ يتحرك.

الولدان أخذا يؤديان الواجب.

العمال كرَبُوا أن يُنْهوا عملَهم.

اللاعبون أنشأوا يمارسون التمرينات.

الأفعالُ: (طفق، أخذ، كرب، أنشأ) أسماؤها على الترتيب: (القطار، ألف الاثنين، واو الجماعة، واو الجماعة).

تأويلان نحويَّان:

الأول: إذا تقدم الاسمُ على الفعلِ الناسخِ المحتملِ التمامَ من الأفعالِ الثلاثةِ السابقةِ فإنه يجوزُ أن تجعلَه تامًّا، ويكون المصدرُ المؤولُ فاعلَه، فيقال:

---

(١) (بينكم) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالجعل، (وبين) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بين) معطوف على الأولى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (عاديتم) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالعداء. (مودة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المهملُ عسى أن يستقيم.	العاصى عسى أن يتوب.
المهملةُ عسى أن تستقيم.	العاصية عسى أن تتوب.
المهملان عسى أن يستقيما.	العاصيان عسى أن يتوبا.
المهملتان عسى أن تستقيما.	العاصيتان عسى أن تتوبا.
المهملون عسى أن يستقيموا.	العاصون عسى أن يتوبوا.
المهملات عسى أن يستقمْن.	العاصيات عَسَى أَنْ يتُبْن.

ويكون الاسمُ المتقدمُ مبتدأً مرفوعًا، خبرُه الجملةُ الفعليةُ التى تليه، وفعلُها (عسى) تامٌّ، فاعلُه المصدرُ المؤول.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ**﴾[1] [الحجرات: ١١]. كلٌّ من المصدرَيْن المؤولَيْن (أن يكونوا خيرا، أن يكُنَّ خيرًا) فى محلِّ رفعٍ، فاعل (عسى).

---

(١) (يا أيها) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (ها) حرف وصلة مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (يسخر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (قوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من قوم) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالسخرية. (عسى) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح المقدر. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكونوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم يكون. (خيرا) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخير. والمصدر المؤول (أن يكونوا خيرا) في محل رفع، فاعل عسى. (ولا) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (نساء) معطوف على قوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من نساء) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسخرية. (عسى) فعل ماض. . . . (أَنْ) حرف مصدرى ونصب (يكن) فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة فى محل نصب. ونون النسوة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل. (خيرا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منهن) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخير. والمصدر المؤول (أن يكن خيرا) فى محل رفع، فاعل.

وجاز أن تجعلَ الفعلَ ناقصًا، فيلزمه اسمٌ بعدَه يكون ضميرًا يعودُ على الاسمِ السابق له، سواءٌ أكان ضميرا مستترًا أم ظاهرًا، ويكون المصدرُ المؤولُ خبرَ الفعلِ الناقص، فتقول: المهمل عسى أن يستقيمَ.

ويكون (المهمل) مبتدأً، خبرُه الجملة الفعليةُ، و (عسى) فعل ناسخٌ ناقص مبنى على الفتح المقدر، واسمه ضميرٌ مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول خبر (عسى).

ومثله: العاصى عسى أن يتوب، ويأخذ الأحكامَ الإعرابيةَ السابقة، ولذلك تقول:

المهملة عست أن تستقيم. العاصيةُ عست أن تَتُوبَ.

تلحق بالفعل تاءَ التأنيثِ لأن اسمَه ضمير مستتر تقديره: هى.

المهملان عسيا أن يستقيما. العاصيان عسيا أن يتوبا.

المهملتان عستا أن تستقيما. العاصيتان عستا أن تتوبا.

المهملون عسَوْا أن يستقيموا. العاصون عسَوْا أن يتوبوا.

المهملات عسَيْن أن يَسْتقِمْن. العاصيات عسَيْن أن يتُبْن.

تظهر الضميرَ بعد (عسى) ويكون متصلًا به، وهو اسمُه في محلِّ رفع.

الثانى: إذا تأخر الاسمُ عن الفعلِ الناسخِ والمصدرِ المؤولِ وذكر المصدرُ المؤولُ بينهما جاز في الفعلِ:

أ - أن يكونَ تامًّا، والمصدرُ المؤولُ فاعله، والاسمُ مرفوعٌ بفعلِ المصدرِ المؤولِ، فتقول.

عسى أن يفلحَ المجتهد.

فاعل (عسى) المصدرُ المؤولُ (أن يفلح المجتهد)، و (المجتهد) فاعلُ (يفلح) مرفوعٌ.

ومثله أن تقول: عسى أن يُخلصَ المواطنُ.

وتقول كذلك:

عسى أن يفلحَ المجتهدان. عسى أن يُخلصَ المواطنان.

عسى أن يفلحَ المجتهدون. عسى أن يُخلصَ المواطنون.

عسى أن تفلحَ المجتهدةُ. عسى أن تخلصَ المواطنةُ.

عسى أن تفلحَ المجتهدتان. عسى أن تخلصَ المواطنتان.

عسى أن تفلحَ المجتهداتُ. عسى أن تخلصَ المواطناتُ.

تلحظ أن الفعل(عسى) لم يتغير عن بنائه، ولم تلحقه علامةُ جنسٍ؛ لأنه مسندٌ إلى المصدرِ المؤولِ، كما لم تلحقْه علامةٌ دالةٌ على العددِ؛ لأنه يسبقُ الفاعلَ.

وجاز أن يكونَ الفعلُ الناسخُ ناقصًا فيرفع الاسم على أنه اسمُه المؤخر، أما المصدرُ المؤولُ فإنه يكون خبرَه المقدم، وفعلُ المصدرِ المؤول يرفع فاعلًا يكون ضميرًا يعود على الاسمِ المؤخر، وعلى هذا تقول:

عسى أن يفلحَ المجتهدُ.

التقدير: عسى المجتهد أن يفلح هو. على أن الفعلَ (عسى) ناقص. ويكون (المجتهد) اسمَ (عسى) مؤخرًا مرفوعًا، وخبره المقدم المصدر المؤول (أن يفلح)، وفاعلُ (يفلح) ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو. وتقولُ: عسى أن يخلصَ المواطنُ، فيأخذ الأحكام الإعرابيةَ السابقة . وعليه فإنك تقول:

عسى أن تفلحَ المجتهدة.

فى(تفلح) ضميرٌ مستتر تقديرُه (هى) فاعل. وتقول: عسى أنْ تُخلصَ المواطنةُ.

عسى أن يفلحا المجتهدان. عسى أن يخلصا المواطنان.

عسى أن تفلحا المجتهدتان. عسى أن تخلصا المواطنتان.

عسى أن يفلحوا المجتهدون. عسى أن يخلصوا المواطنون.

عسى أن يفلحْن المجتهدات. عسى أن يخلصْن المواطناتُ.

يظهر الضميرُ الفاعلُ فى الأمثلةِ الأخيرةِ لأنه بارزٌ.

ملحوظات:

أولا: أفعال أخرى ملحقة بهذه الأفعال:

- زاد بعضُ النحاةِ على ما ذُكر من أفعالٍ[1]:

أولى، وقارب وكارب وقرب وأحال وأقبل وأظل وأشفى وشارف وقرب ودنا وآثر وقام وقعد وذهب ودلف وأشرف وأزلف وتهيَّأ وأسف.

وزادوا كذلك: طار وانْبَرَى وألمَّ، وزاد غيرُهم: ابتدأ ونشب.

ثانيا: دخول الباء على (أن):

ندر دخول الباءِ على (أن)[2]، نحو:

أعاذلُ توشِكينَ بأنْ تريْنى صريعًا لا أَزورُ ولا أُزارُ[3]

حيث دخلت الباء على المصدر المؤولِ (أن تريْنى)، وهو خبرُ (توشك).

ثالثا: السين موضع (أن):

قد توضع السين موضع (أن) فى خبر (عسى)[4]، كما جاء فى قول قسامة بن رواحة:

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢ - ١١٨.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ١٢٠.

(٣) الدرر اللوامع ٢ ــ ١٤٨.

(أعاذل) الهمزة: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب عاذل: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (توشكين) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، (بأن) الباء حرف جر زائد مبنى. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تريني) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول خبر توشك فى محل نصب مقدر. (صريعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لا أزور) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أزور: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال ثانية. (ولا أزار) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أزار: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة فى محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(٤) ارتشاف الضرب ٢ - ١٢٠.

وعـــــسى طيئٌ مـن طيـئٍ هذه ستطفئُ غـلاتِ الكُلَى والجوانحِ[1]

قوله (ستطفئ) خبر (عسى)، ولم يذكر فيه (أن) المصدرية، وإنما وضعت السين موضعَها.

رابعا: فى إعراب الخبر[2]:

- ذهب الكوفـيون إلى أن الفـعلَ بدلٌ من الاسمِ بدلَ المصدر، فـهذه الأفـعال عندهم ليست ناقصـة، فمعنى (كاد زيد يقوم، وكرب عـمرٌو يخرج) عندهم هو: قرُب قـيام زيد، وكرب خروج عـمرو، ثم قدمت الاسمَ وأخرْت المصـدر فقلت: قرُب زيدٌ قيامُه، وكرب عمرو خروجُه. ثم جعلت المصدرَ فعلًا.

- ذهب بعضُ النحـويين إلى أن الخبرَ مـفعولٌ؛ لأنهـما فى مـعنى: قارب زيدٌ الفعلَ.

- ذهب بعضُهم إلى أن موضعَ الفعلِ نصبٌ بإسقاطِ الخافضِ.

خامسا: فى الخبرِ المسبوق بـ (أن) المصدرية:

من النحاةِ من يجعل أفعالَ المقاربةِ والرجـاءِ ملحقةً بـ (كان) إذا لم يُقرَنْ خبرُها بـ (أن) المصدرية، أمـا إذا قُرِن بها فـإنها لا تلحقُ بهـا، وإنما يكون المصدرُ المؤول مفعولًا به على التوسعِ، أو: منصوبًا على نزعِ الخافض، والفعلُ معها يكونُ تامًّا.

سادسا: رتبة الخبرِ فى هذه الأفعال:

يمتنع تقدمُ خبرِ هذه الأفعالِ عليهـا، ولكنه يجوز أن يتوسطَ بينَها وبينَ اسمِها، فيجـوز القولُ: كاد يفهمان السـائلان، حيث (السائلان) اسمُ (كاد) مؤخـرٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفـعه الألفُ لأنه مثنى، أما خـبرُه المقدمُ فهـو الجملةُ الفعلية (يفـهمان)، وتلحظ أن فاعلَها هو ألفُ الاثنين.

---

(١) شرح ابن يعـيش ٨ ــ ١١٨ / ارتشاف الضـرب ٢ ــ ١٢١ / الخزانة ٩ ــ ٣٤١ / الدرر ٢ ــ ١٤٨ رقم ٤٨٠ .

(٢) ارتشاف الضرب ٢ ــ ١١٩.

سابعا: نفى (كاد):

إذا نفَيْت (كاد) انتفى خبرُها لذلك[1]، كما هو مذكورٌ فى:

قوله تعالى: ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ [البقرة: ٧١].

﴿**إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا**﴾ [النور: ٤٠].

فإذا كانت (كاد) تفيد قربَ الابتداء فى الحدث، والمقصودُ بالحدث مدلولُ الخبرِ وعلاقتُه بالاسمِ، فإن الإثباتَ والنفىَ لا يقعان على القربِ فقط، وإنما يقعان على العلاقة بين الخبرِ والاسمِ، وإفادتها قربَ الوقوع.

ومن نفى (كاد) فينتفى خبرُها لذلك كقوله -تعالى: ﴿**فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا**﴾[2] [النساء: ٧٨].

﴿**يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ**﴾ [إبراهيم: ١٧].

ثامنا: سين (عسى):

يجوز كسرُ سين (عسى) حالَ إسنادِها إلى ضميرِ الحضورِ أو ضميرِ الغائبات[3].

فيقال: عسِيتُ، عسِيتَ، عسِيتِ، بضمِّ التاءِ ففتحِها فكسرِها. وذلك مع تاءِ الفاعل.

---

(١) ينظر: الجامع الصغير ٦٠.

(٢) (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ يعطى معنى التعجب الإنكارى. (لهؤلاء) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب لإفادة معنى التعجب. هؤلاء: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. (القوم) بدل من اسمِ الإشارة، أو عطف بيان له مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكادون) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم يكاد. (يفقهون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر يكاد. وجملة (لا يكادون يفقهون) فى محل نصب، حال. (حديثا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: التسهيل ٦٠ / الجامع الصغير ٦١.

ويقال: عسِين، بكسرِ السينِ مع نونِ النسوةِ، والأصلُ فتحُها.

تاسعا: اتصال الضمير بـ (عسى):

قد يتصل ضميرُ النصبِ بـ (عسى)[1]، فيقال:

عساك أن تقوم، وعسانى أن أخرج.

ويجعلون الضميرَ المنصوبَ فى مثل هذا التركيبِ نائبًا عن المرفوع.

وقال الشاعر (ينسب لعمران بن حطان):

ولى نفسٌ أقول لها إذا ما تنازعنى لعلِّى أو عسانى

****

(١) ينظر: الكتاب ٢ ــ ٣٧٥ / التسهيل ٦٠ / المقرب ١ ــ ١٠١ / أوضح المسالك ١ ــ ٤٣٩.